تمكين فقراء الريف المصري

إعــداد

صابرين عربي سعد

مدرس مساعد بقسم التخطيط الاجتماعي

تمهيد:

تشير تقديرات البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومشروع قضايا وسياسات السكان والتنمية التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن حوالى خمس سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر عام ٢٠٠٥، وبالتالى تستحوذ قضية مواجهة الفقر وتحسين الأحوال المعيشية للطبقات محدودة الدخل على أهمية قصوى من قبل مختلف فئات المجتمع المصرى، سواء بالنسبة لمتخذ القرار أو للمواطن العادى.(١)

وبمراجعة الأدبيات والتجارب الدولية المعنية بقضايا الفقر، اتضح أن الدول يمكن أن تعمل على الحد من الفقر وحماية الفئات الأكثر عرضة للمخاطر Vulnerable Groups من خلال مجموعة متنوعة من السياسات والبرامج، يمكن تقسيمهما إلى مجموعتين فرعيتين. تقوم المجموعة الأولى من البرامج على إعطاء الفقراء مساعدات مالية أو عينية يغلب عليها الطابع الآني، وما ينطوى على ذلك من افتراض استمرار اعتماد هؤلاء الأفراد على الدعم فى المستقبل، وهو ما يمكن أن نسميه "بالإحسان Charity". بينما تستند المجموعة الثانية، إلى تنمية قدرات الفئات الفقيرة بما يمكنهم من الخروج من الدائرة المفرغة للفقر مستقبلاً، وهو ما يمكن أن نطلق عليها "تمكين الفقراء Empowerment ". ومن المثير للانتباه أن عديد من دول العالم قد أخذت فى التحول من المفهوم التقليدى للدعم والقائم على الإحسان إلى الدعم القائم على التمكين. (٢) وسوف تتناول فى هذه الورقة المحاور التالية.

(١) مفهوم التمكين والمفاهيم الاجتماعية المرتبطة به.

(٢): شروط ومتطلبات التمكين للفقراء.

(٣) : خصائص التمكين.

(٤): مبادئ التمكين.

(٥): مداخل و نماذج تحقيق التمكين لفقراء الريف.

(٦): استراتيجيات و تكنيكات التمكين لفقراء الريف.

(٧): اللامركزية المجتمعية اساس الحكم الصالح وتمكين الفقراء .

(٨): المعوقات التي تواجه استراتيجيات التمكين.

اولا: مفهوم التمكين والمفاهيم الاجتماعية المرتبطة به:

مفهوم التمكين (٣) Empowerment:

من المفاهيم الاجتماعية الهامة باعتباره عنصراً حيوياً يعتبر مفهوم التمكين لا يمكن تجاهله في عملية التنمية، فعملية التمكين تعنى العمل الجماعي في الجماعات المقهورة، أو المضطهدة للتغلب

على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من أوضاعهم أو سلب حقوقهم .فهو يمكن الفقراء من اتخاذ القرارات والمطالبة بالحصول على الحقوق والخدمات.

وقد تعددت التعاريف التي تناولت التمكين :(٤) ،(٥) ،(٦)

- ركزت بعضها على أهمية وجود دعم من السلطة لإحداث التمكين.
- ركز البعض الاخر على دور التمكين في زيادة النفوذ والقوة.
- وضحت اخري دور التمكين في زيادة درجة المشاركة.
- تناولت الاخري أهمية التمكين في زيادة الوعى وتنمية القدرات.

والمفاهيم الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة مثل: (٧)، (٨) ،(٩)

أ –مفهوم القوة Power

ب –مفهوم زيادة الوعي Increase Awareness:

ج –الديمقراطية Democracy

د –مفهوم المساعدة الذاتية Self Help:

ه –مفهوم المطالبة Claim:

و –مفهوم تعزيز القوىStrengthen Power

ثانيا: شروط ومتطلبات التمكين: (١٠)

١– لابد من الاتصال بين منظمات تقديم الخدمات .

٢- إعداد الأخصائي الاجتماعي عملياً بمدخل تمكين يشمل الاستراتيجيات والأدوار والوسائل وغيرها من أساليب عمله .

٣- تعريف المستفيدين بالأخصائيين الاجتماعيين وترك لهم مساحة الحرية لتحديد ممثليهم فى اتخاذ القرار من أجل إصدار شكواهم .

٤- قيام الأخصائي الاجتماعي بدوره المطالب نيابة عن المستفيدين .

٥- توفير الأخصائي الاجتماعي المعلومات للمستفيدين والمرتبطة : الإجراءات ، نوعية الخدمات المتاحة ، كيفية الوصول إليها .

ثالثا: خصائص التمكين (١١)

توجد عدة خصائص للتمكين يمكن تناولها على النحو التالي :

(١)التمكين قوة وسلطة وتأثير يرتبط بالقدرات والامكانات.

(٢)التمكين حرية وإبداع.

(٣)التمكين هدف من أهداف رعاية ومقابلة الحاجات الإنسانية.

(٤)يتوقف التمكين على الإطار الثقافي والقيمي ورأس المال الاجتماعي في المجتمع.

(٥)يرتبط التمكين بالمبادرة والجودة والمسؤولية الكاملة في الأداء.

(٦)إقناع الذات والآخر بالقدرة على التمكين.

(٧)وسيلة لتحقيق الأهداف المجتمعية ومؤشرات لعائد التنمية والرعاية الإنسانية.

(٨)وسيلة للعدالة ومحاربة الفساد، وزيادة الثقة والتضامن الاجتماعي.

رابعا: مبادئ التمكين:(١٢)

يعتمد التمكين علي عدة مبادئ منها:

مبدأ المشاركة : يعد مبدأ المشاركة من أهم المبادئ التي تناسب التمكين حيث أنه يبنى أساس عمله على المشاركة بين أفراد المجتمع والإحساس بمشكلاتهم النابعة منهم والمشاركة في حلها بناء على قدراتهم و استثمار موارد مجتمعهم.

مبدأ الاعتماد على الذات: يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات أفراد المجتمع الشخصية لكي يتمكنوا من مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم وبأقل الإمكانات المتاحة في مجتمعهم المحلى

مبدأ البدء مع المجتمع من حيث هو:وذلك من خلال التعامل مع الأفراد كما هم ثم محاولة مساعدتهم لتنمية قدراتهم وأيضا التعامل مع المجتمع بموارده المتاحة فقط ثم يحاول تنميتها وإيجاد مصادر أخرى لتدعيمها.

مبدأ العدالة المجتمعية:إن مدخل التمكين يسعى إلى إحداث وتحقيق المساواة والعدالة بين الأفراد بالمجتمع، و العمل على الدفاع عن الأفراد المحرومين والضعفاء ويتم ذلك بشكل وبأسلوب موضوعي بعيد عن التحيز الشخصي

بالاضافة الي : (١٣)

مبدأ المسئولية:

يعد الوصول للمعلومات والحصول عليها شرطاً من شروط المسئولية، وإعطاء الفرص للمواطن لمراقبة أداء الحكومة، كما أن المسئولية أداة فعالة لتصحيح الأداء والمطالبة وتبني مطالب وحاجات المواطنين.

مبدأ العدالة والمساواة القانونية:

التي ترتبط بحقوق المواطنة والحقوق والواجبات، مما يتطلب المساواة والعدالة في التشريع بين المواطنين جميعاً بتباين انتماءاتهم الفئوية أو الجنسية أو المهنية...إلى غير ذلك من جوانب انتماءات أفراد المجتمع.

خامسا: مداخل و نماذج تحقيق التمكين

أ. المداخل

تتضح في الأتي:

(١) مدخل سبل المعيشة المستدامة :

يهتم البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بهذا المدخل الذى يستهدف رفع المعاناة عن الفئات الفقيرة فى المناطق الريفية، ويعتمد فى المقام الأول على تنمية الأصول Assets أى ما يملكه المجتمع من أرض وجهد ومهارات وحرف، والاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة بما يمكنه من مواجهة التحديات التي تعوق تحسين مستوى المعيشة. (١٤)

ويركز هذا المدخل علي مفهوم التمكين لمساعدة المجتمع علي خدمة نفسه بنفسه كما يستهدف ما يلي:-

١- تنمية قدرات ومهارات أفراد المجتمع.

٢- تقوية الأصول (عادات، تقاليد، مهارات، قدرات ابتكارية).

٣- مساعدة الفقراء كالمشاركين وليسوا كطالبي مساعدة أو معونة.

٤- تقدير الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيش في إطارها الأفراد.

٥- تقديم المعونة الفنية المناسبة لتنمية الأصول في المجتمع.

ويرتبط هذا المدخل بالنقاط التالية للممارسة المهنية:-(١٥)

أ. الأهداف:

- التركيز علي نواحي القوة في المجتمع والعمل علي الارتقاء بمستوي المعيشة.

- العمل علي الاستفادة من قدرات أفراد المجتمع وتقوية الفئات الضعيفة.

ب. المؤسسات المناسبة للممارسة: يمكن ممارسة هذا المدخل في المنظمات الحكومية والاهلية.

ج. نسق الهدف: أصحاب المصلحة الحقيقية وهم الفقراء.

د. نوعية المشكلات التي يتعامل معها: مشكلات ترتبط بعدم العدالة في توزيع الثروات والمهن، والحرمان من الخدمات والفقر.

هـ. الاستراتيجيات المناسبة: يستخدم استراتيجيات التفاوض مع الجهات المسئولة والإقناع مع المسئولين وأصحاب المصلحة.

و. التكنيكات المناسبة: يستخدم الاتصالات المفتوحة والعمل المباشر.

ز. الأدوار المناسبة: يستخدم أدوار المثير والمحرك والممكن والمدافع والخبير.

ح. الأدوات المناسبة: يمكن استخدام جماعات المهام واللجان والمناقشة الجماعية والاجتماعات والمؤتمرات.

ط. العائد النهائي: يتمثل في مواجهة المشكلة.

(٢) مدخل التمكين الاقتصادي:

حيث له تأثير إيجابي على باقي الأبعاد الأخرى للفقراء (منها الاجتماعية – التعليمية – الأسرية)

(٣) مدخل زيادة الوعي:

يهدف إلى تمكين الفقراء عن طريق زيادة الوعي بالعوامل المختلفة المحيطة والتي تؤثر على وضعهم الحالي، وتحقيقها لهذا الهدف بالاعتماد على التعليم حيث انه بؤرة اهتمام وتركيز، يعتمد المدخل أيضاً على فهم العلاقات والوصول إلى الموارد والخدمات ، ومن

ثم يساعد فى تحديد احتياجات الفقراء والاستراتيجيات اللازمة لإشباع هذه الاحتياجات.(١٦)

(٤) مدخل تعليم التمكين :

يهتم بمشاركة سكان المجتمع المحلى حيث يؤكد على أن المعلومات لا تكتسب فقط عن طريق الخبراء ، ولكن من خلال المناقشات الجماعية للفقراء على المستوى المحلى، حيث يتمكن من تحديد القضايا المركزية فى حياتهم من خلال الحوار الجماعى ، وكذلك وضع بدائل لمواجهة المشكلات ، ومن ثم يعد هذا المدخل ركيزة لفهم قدراتهم ومواجهة العقبات وتعظيم المكاسب.(١٧)

وقد ساعد علي تطوير هذا المدخل أنصار الاتجاه البديل والمعروف بالتعليم من أجل التغيير غير الرسمي للكبار، والتدريب من أجل التحول والتي نادى بها كل من (Freire) عام ١٩٧٠ و (Arnold) عام ١٩٩١ و (Hope) عام ١٩٨٩، حيث عرض (Freire) ثلاث مراحل من أجل تحويل نظرية تعليم التمكين إلى برامج، الخطوة الأولى: هى الاستماع للقضايا الأساسية واهتمامات أفراد المجتمع، والخطوة الثانية: هى تشجيع الحوار بالمشاركة حول هذه الاهتمامات والقضايا، والخطوة الثالثة هى اتخاذ إجراء بشأن هذه القضايا والاهتمامات التى تمت مناقشتها.(١٨)

ب) نماذج التمكين:

١] نموذج العمل الجماعي الموجه ذاتياً (١٩)

يعتمد العمل التمكينى وفقاً لهذا النموذج على التوجيه الذاتى حيث يشاركون فى بدء وتنفيذ العمل وكما أنه يعتمد على خمس مراحل وهى :

١- ما قبل التخطيط:
فى هذه المرحلة يتم الاستعداد وتشكيل فريق العمل والاتفاق على مبادئ التمكين .

٢- البدء:

يتم الترابط مع المستفيدين كمشاركين والتخطيط لهذا الترابط .

٣- إعداد الجماعة للعمل:

يهدف تحديد القضايا التى لها أهمية للفقراء ومعرفة أسباب حدوثها وكيفية مواجهتها.

٤- تنفيذ العمل: تنفيذ العمل المتفق عليها سابقاً.

٥- الإنهاء:

مراجعة ما حققه الأفراد من خطوات، حينها يدرك الأفراد أهمية المشاركة فى التخطيط والتنفيذ وكيفية تحقيق الهدف، فيشعرون برغبة فى تحديد قضية أخرى يتم التعامل معها وفقاً للمراحل السابقة.

٢] نموذج الحياة:

ويهدف إلى:(٢٠)

- تعزيز مناطق القوة فى الأفراد للنمو المستمر .
- تعزيز البيئات للعمل على استمرارية ورفاهية الأفراد .
- الارتقاء الملائم لمفهوم " الإنسان فى بيئة " بالنسبة للأفراد والأسر والجماعات الصغيرة والمجتمعات المحلية .

ويتمثل عائد هذا النموذج فى تحقيق الكفاءة وتقدير الذات والتوجه الذاتى ، ويقوم على مبدأ التمكين واستخدام معارف ومهارات الممارسة العامة فى التخطيط وتنفيذ البرامج والتنمية والمطالبة .

ويعتمد التمكين وفقاً لهذا النموذج على بناء وتعزيز القوة فى الأفراد الضعفاء من خلال الآتى: (٢١)

- تعزيز الروابط الاتصالية عن طريق الربط بين أنساق الدعم مثل الشبكات الاجتماعية وشبكات الدعم والمساعدة المتبادلة .
- رفع الكفاءة من خلال توفير فرص العمل الناجح .

- تعزيز التوجيه الذاتى من خلال صناعة القرارات الفعالة واستخدام الأساليب المناسبة مثل زيادة الوعى أو زيارة المسئولين أو الدعوة للجلسات الجماعية .

٣] نموذج الممارسة لكوكس وبارسونز: (٢٢)

التمكين وفقاً لهذا النموذج يقوم على :

١. الدراسة الناقدة لاتجاهات ومعتقدات الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية .
٢. مراعاة خبرات وتجارب الأفراد .
٣. حاجة الأفراد إلى المزيد من المعرفة والمهارات من أجل تحقيق الكفاءة الذاتية والإنجاز.

ويرتبط التدخل وفقاً لهذا النموذج بأربعة أبعاد تتمثل فى:

(١) تقدير الاحتياجات والموارد الشخصية والبيئية ، وفهم المشكلة فى إطارها السياسي الاجتماعي.

(٢) التدخل من أجل الحصول على المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأساليب المستخدمة هنا تشمل التعليم فى شكل المؤتمرات وورش العمل وجهود المساعدة المتبادلة .

(٣) الاتصال بالبيئة ، وتعلم كيفية الوصول إلى الخدمات والموارد ومراكز اتخاذ القرارات.

(٤) العمل الاجتماعي والجهود المشتركة للتأثير على القوى البيئية التى تشارك فى إحداث المشكلات الفردية والاجتماعية .

ويتمثل العائد المتحقق وفقاً لهذا النموذج فى :

- الوعي الذاتي والكفاءة الذاتية والوعي بالحقوق وسبل اكتسابها .
- زيادة المعرفة، وتعلم طلب المساعدة، والوصول للموارد.

٤] نموذج المحتوى:

افترض هذا النموذج أن السلوك الإنساني يمكن استثارته لتغيير أنماط سلوكه وتوجهاته من خلال المؤثرات الخارجية، حيث يكتسب من خلالها خبرات تعليمية عن طريق الدورات التدريبية المتضمنة على المعارف والمهارات القائمة على المنهج العلمي.(٢٣)

٥] نموذج العملية:

اعتمد هذا النموذج على النموذج الإنساني، حيث ينظر للأفراد على أنهم فاعلون ومبدعون ومصدر فعل التغيير، كما يعد التدريب أحد المحاولات الرئيسة لتعليم الأفراد وبهذا يتحول دور المدرب من معلم إلى ميسر للتعليم، فالمتعلم لديه الحق في تحديد ما يريد أن يتعلمه.(٢٤)

سادسا: استراتيجيات و تكنيكات مدخل التمكين:

أ)-استراتيجية التمكين :

١- يعد التمكين الاستراتيجية الأساسية التي يمكن من خلالها مقابلة احتياجات وحل مشكلات سكان المجتمعات و بصفة خاصة في المناطق المحرومة من الخدمات، ويتطلب ذلك تقوية قدرات الأفراد ومن ثم تقوية قدرات المجتمعات الأهلية و التي يقع عليها العبء الأكبر في تمكين الفئات والمطالبة بحقوقهم (٢٥)

٢- ويعرف التمكين بأنه استراتيجية محورية لممارسة تنمية المجتمع المحلي وذلك من خلال المنظمات التطوعية داخل المجتمع(٢٦)

ب) - ومن تكنيكات التمكين: (٢٧)

١- التعليم والتدريب : ويهدف تكنيك التعليم والتدريب إلي الفقراءعلي زيادة معارفهم خاصة تلك المعلومات المتصلة بحقوقهم ووجباتهم والمتصلة بحاجاتهم ومشكلات مجتمعهم والمتصلة أيضا بقدراتهم وإمكانياتهم ومواردهم، ومساعدتهم علي زيادة خبراتهم العملية في مجالات إدارية وتنفيذية ومشرعات توليد الدخل، وتستهدف تنمية مهاراتهم الفنية في مجالات توفير التمويل اللازم لمشروعاتهم الإدارية ولتحقيق ذلك فإنه يستلزم مساعدتهم

علي فهم كيفية إنجاز الأعمال،وتنمية مهاراتهم الفكرية،ومساعدتهم علي كيفية حل المشكلات..... الخ ويتحدد دور الأخصائي الاجتماعي في هذا التكنيك في دوره كمرشد، وتربوي، ومعلم، ومدرب

٢- العدالة في الحصول علي الخدمات:ويهدف هذا التكنيك مساعدة الفقراء علي معرفة حقوقهم المشروعة، وكيفية الوصول إلي الخدمات، واقتناع المحيطين بهم بذلك، حيث يؤدي تحقيق العدالة إلي تعظيم مشاركة الفقراء في عمليات اتخاذ وصنع القرارات الخاصة بأسرهم أو بمجتمعهم واهم ما يعمق شعورهم بالمسئولية والانتماء لمجتمعهم، مما يؤدي علي تعظم المردود الإيجابي للبرامج والمشروعات المنفذة في المجتمع، وبتحديد دور الأخصائي الاجتماعي في هذا التكنيك في دوره كإداري، وممكن، ومعالج، ومنمي، ووسيط

٣-المساندة:ويهدف إلي الوقوف بجوار فقراء المجتمعات الريفية للحصول علي حقهم في التمويل اللازم لتنفيذ مشروعاتهم بالقرية ومساعدتهم علي معرفة الإمكانيات المتاحة لديهم وتنمية هذه الإمكانيات باستمرار ولتحقيق ذلك يتحدد دور الأخصائي في هذا التكنيك في دوره كمساند ومدافع ووسيط

٤- المشاركة: ويهدف هذا التكنيك إلي إتاحة الفرص الممكنة وتهيئة المناخ والظروف المواتية لتنشيط وتعظيم وتنامي مشاركة هؤلاء الفقراء في عمليات اتخاذ وصنع القرارات المتعلقة بتحسين مستويات معيشتهم اجتماعيا واقتصاديا ومساعدتهم على المشاركة في المنظمات المحلية ويتحدد دور الأخصائي في هذا التكنيك في دور كمنشط ومستثير وتربوي

٥- تغير السلوك : يهدف هذا التكنيك إلى تغيير بعض المفاهيم والسلوكيات الخاصة التي تعوق مشاركة فقراء المجتمعات الريفية في مواجه المشكلات الموجودة بالقرية ومعوقات مشاركتهم في المنظمات المحلية

سابعا: اللامركزية المجتمعية اساس الحكم الصالح وتمكين الناس :

ويعنى الحكم الصالح Governance ، الحكم الذى يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ، ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحرياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، لاسيما بالنسبة لأكثر أفراد المجتمع فقراً وتهميشاً .(٢٨)

ويمكن النظر الى الحكم الصالح من منظور اللامركزية المجتمعية على انه تمكين لأفراد المجتمع المحلى من ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية والمالية لإدارة شؤون الوحدة المحلية للمجتمع المحلى على جميع المستويات .

- **فوائد اللامركزية:**

الفائدة الأولى: إن الإداريين المحليين يوفرون مجالا أفضل واكثر راحة ويضعون المؤسسات الحكومية مباشرة في متناول السكان الذين تخدمهم.

الفائدة الثانية: إن إدارة الحكم اللامركزية تخلق فرصا اكثر لمشاركة الجمهور وإسهامه.

الفائدة الثالثة: في استطاعة الحكومات المحلية أن تكون أكثر تجاوبا وتكيفا مع الأوضاع المحلية الأمر الذي يؤدي إلى فاعلية أكبر. (٢٩)

- اللامركزية تزيد المشاركة الشعبية فى صناعة القرارات لأنها تجعل الحكومة أكثر قرباً الى الشعب كما تعد وسيلة ناجحة للتقرب إلى المواطنين وإخراجهم من سلبيتهم ودفعهم للعمل لصالح منطقتهم المحلية وهو ما يرفع من مستوى الجماهير فى المشاركة السياسية الأمر الذى يعالج مشاكل كثيرة مثل التطرف وسيطرة مجموعات صغيرة منظمة على العمل السياسى .

- تجعل الحكومة والإدارة العامة التابعة لها أكثر معرفة بالأوضاع المحلية وبالتالى أسرع استجابة لمطالب الشعب وللاحتياجات المحلية .
- توفر فرص المشاركة المحلية لكافة الاطراف المعنية فى عمليات صناعة واتخاذ القرارات المتعلقة بالشئون العامة .
- شفافية ومساءلة أكثر وبالتالى فساد أقل ، بشرط توافر تشريعات أساسية تفى بمضمون ومتطلبات وضمانات الشفافية والمساءلة .
- تحسين مستمر لجودة الخدمات الأساسية المقدمة من المحليات ، بشرط وضع معايير ومواصفات مركزية تمثل الحد الأدنى وبرامج للتحسين المستمر على المستوى المركزى .
- تدفقات أفضل للمعلومات لضرورتها فى عمليات صناعة واتخاذ القرار على المستوى المحلى .
- مزيد من التنمية المستدامة ، لأن اللامركزية تعنى مشاركة الأطراف والمواطنين المحليين فى عمليات التمويل والتصميم والتخطيط والتنفيذ والرقابة .
- خفض معدلات الهجرة الداخلية من الريف الى المدن ، لأن اللامركزية تعنى تمكين المواطنين المحليين من إدارة شئونهم وبالتالى تحقيق التنمية المتوازنة بين كافة أقاليم الدولة .
- زيادة فى تعبئة الموارد الذاتية نتيجة لمشاركة المواطنين في إدارة شؤونهم ومرافقهم المحلية .
- إسهام السلطات المحلية في حل العديد من المشاكل الجماهيرية الملحة بصورة أكثر فاعلية .
- تخفيض العبء عن السلطات المركزية وإعطاءها الفرصه للتفرغ للقضايا المشروعات القومية الكبرى.
- الحد من البيروقراطية وسرعة إنجاز الأعمال والاستجابة للمشاكل الجماهيرية المحلية الملحة .
- تيسير عمليات المحاسبة على المسئولين ورفع درجة المساءلة الشعبية .
- الاستغلال الأمثل للموارد المحلية .
- رفع مستوى جودة الخدمات الأساسية، مثل الصحة والتعليم والنقل .

- تحقيق الاستقرار الاقتصادي .
- تنمية الوعى بأهمية المشاركة من اجل التنمية المستدامة واتاحة العديد من الفرص لاستيعاب الطاقات البشرية الراغبة فى ممارسة العمل السياسى فى اطر وهياكل تنظيمية مشروعة . وبالتالى يعد ذلك مظهرا من مظاهر الديمقراطية لأنه يعنى باشتراك المواطنين فى إدارة شئونهم ومرافقهم المحلية ، ويعتبر وبحق مدرسة لتخريج القيادات المحلية .
- اللامركزية المجتمعية هى الأجدر فى مراعاة اختلاف الظروف والأحوال عند تقديم الخدمة دون التقيد بالأساليب المركزية التى لا تراعى الاختلاف بين الأماكن .
- اللامركزية المجتمعية يمكن الحكومة من أن تجرب النظم الإدارية الحديثة على نطاق محدود فإذا نجحت تمكن لغيرها أو للحكومة المركزية الأخذ بها وإذا فشلت يكون ضررها أقل .
- اللامركزية المجتمعية يؤدى إلى سعى الهيئات المحلية إلى خلق مصادر تمويل جديدة واستنهاض همم الأفراد للمساهمة فى إنجاز المشروعات المفيدة .وترشيد استثمارات جيده للموارد المتاحة وتوجيهها نحو المشروعات الضرورية .ويقلل من الضغوط على السلطة المركزية فى توزيع الموارد وما يترتب عليه من تمويل بعض المشروعات لاعتبارات سياسية تلبية لرغبة هذه الضغوط .
- اللامركزية المجتمعية تؤدى إلى تحقيق عدالة ضريبة سواء فى فرض الضريبة التى تراعى الظروف المحلية أو فى تحصيلها الذى يستأثر به الوحدات المحلية لإقامة تنمية محلية بمشاركة السلطة المركزية.

ويتطلب تمكين المجتمعات الفقيرة عدد من العوامل، مثل:(٣٠)

١- وجود قيادة داخلية ماهرة وقوية

٢- مؤسسات مستقرة من حيث الأعضاء والتمويل.

٣- وجود إستراتيجية طويلة المدى تمكن المؤسسات القائمة فى المجتمع من الاستفادة بخبراتها السابقة.

ويمكن للدولة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى ومنظمات الأعمال أن تلعب دوراً هاماً فى عملية تمكين الفقراء من أجل ضمان استمرارية محاربة الفقر، وهنا ينبغى التركيز على العناصر التالية من اجل إحداث عملية التمكين:(٣١)

١. **البشر:** يتطلب التمكين تنمية القدرات البشرية من أجل التكيف مع التقنيات الحديثة.
٢. **القوة:** لا بد من محاولة تحقيق العدالة فى توزيع مصادر القوة بين الذكور والإناث وبين الأغنياء والفقراء.
٣. **المكان:** ينبغى فهم السياق الثقافى والمؤسسى فى المجتمع الذى تجرى فيه عمليات التمكين.
٤. **المشاركة:** من خلال إعطاء الفئات الفقيرة الحق فى تخطيط وإدارة الأنشطة التى تهدف إلى تنميتهم.
٥. **الجدول الزمنى:** ينبغى إدراك أن عملية التمكين لا تحدث بين عشية وضحاها، ولكن الأمر يتطلب وضع جدول زمنى تسير عليه خطى التمكين.

وفى هذا السياق يمكن أن يأخذ تمكين الفقراء عدة صور منها:

أ- توفير فرص التعليم والتدريب على بعض الحرف التى تمكن الفقراء من زيادة دخلهم، وتحسين الخصائص البشرية لمجتمعاتهم.

ب- توفير فرص متساوية بين أفراد المجتمع فى الحصول على الخدمات الصحية.

ج- تشجيع قيام المؤسسات التى من شأنها تجميع صغار المنتجين والتجار والباعة الجائلين.

د- توفير البنية التحتية التى تمكن صغار المنتجين من زيادة قدراتهم التفاوضية(التخزين، وتوفير المعلومات عن السوق، وشهادات جودة لمنتجاتهم. (٣٢)

ه- الإقراض متناهى الصغر من أجل إنشاء مشروعات مولدة للدخل.

يقوم مبدأ التمكين على زيادة الفرص والخيارات والقدرات المتاحة أمام الفئات الفقيرة من أجل مساعدتها فى السيطرة على مستقبلها والخروج من دائرة الفقر. وقد تبين من دراسة برامج مكافحة الفقر فى مصر غلبة طابع الإحسان على البرامج الحكومية، بحيث لم تستند على التمكين بالقدر الكافى، كما لم يشارك الفقراء أنفسهم فى صياغة حاجاتهم، وتخطيط وتنفيذ برامج التنمية التى تهدف إلى مكافحة الفقر، وذلك من أجل حثهم على المشاركة، وإشعارهم بأنهم طرف أساسى فى برامج التنمية ومكافحة الفقر.

ومن أهم العقبات التى تقف أمام تمكين الفقراء فى مصر: هى عدم وجود قاعدة بيانات عن الدخول والأجور تسهم فى استهداف الفقراء، بالإضافة إلى ضعف المشاركة المجتمعية، وضعف ثقافة العمل الحر.

واتساقاً مع ما سبق يمكن تلخيص التوجهات العامة لاستراتيجية الحد من الفقر في الدول العربية فيما يلي:(٣٣)

- وضع قضايا الفقر الريف والحد منه في قائمة اولويات السياسات الاقتصادية والاهداف التنموية.
- الاعتماد علي نتائج قياس وتقدير حالات الفقر كخطوة اساسية لتشخيص لمشكلة والتصدي لها ، وما يتطلبه ذلك من اجراء مسوحات استقصائية ذوزيارات ميدانية ودراسات تحليلية.
- اعتماد أسلوب التخطيط للحد من الفقر إذ يساعد التخطيط آثيراً في التعرف علي نقاط قوة وضعف البرامج التي سيتم تنفيذها مما يساعد على معالجتها.
- تعمل الاستراتيجية علي دعم خطط وبرامج الحد من الفقر ببرامج تقييم المسببات وقياس مدى تحقيق الأهداف المنشورة.
- يعتمد بناؤها على منظور تمويل الأمد يتضمن المشاركة والتنسيق ليشمل المجتمعات والفئات المستهدفة وشركاء التنمية من المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية.
- تكون شاملة وتضع في الاعتبار الأبعاد المتعددة لطبيعة الفقر.
- توجه النتائج المتوقعة نحو المخرجات التي تفيد الفقراء وتساعدهم.
- تعمل على تطوير الفئات المستهدفة الوطنية عن طريق مشاركة المجتمعات المدنية.
- التصدي للمظاهر ذات الطبيعة الخاصة المرتبطة بالفقر الريفي في الوطن العربي ووضع البرامج والآليات الكفيلة بالتصدي لها بما يؤدي إلى-:

- تمكين ودعم فقراء الريف وزيادة قدراتهم علي استخدام الموارد الانتاجية والحصول عليها.
- تنويع مصادر دخل الفقراء في الريف .
- تحقيق مبدأ الحق في الغذاء وتحسين أوضاع الأمن الغذائي والأحوال التغذوية لفقراء الريف.
- تنمية البنيات الأساسية وتطوير الخدمات الاجتماعية لسكان الريف.
- تيسير الحصول على الائتمان الزراعي.
- تطوير علاقات الشراكةمع المنظمات الاهلية غير الحكومية والقطاع الخاص .
- تحقيق المساواة في النوع Gender Equity.

وبناءً عليه تستخلص الباحثة أنه يمكن وضع مجموعة من الشروط في هذه الدراسة يمكن من خلالها تمكين هؤلاء الفقراء:

- أن يتم التمكين وفقاً لاحتياجات فقراء القرية وأولوياتها (سواء كان اقتصادي – اجتماعي – سياسي– ثقافي) .
- أن يتم التمكين بالتعاون مع جهات تقديم الخدمات (أى لابد أن يكون هناك تعاون وتنسيق وشراكة) .
- أن يسعى برامج التمكين لمواجهة مشكلة الفقر لإحداث التغيير المطلوب .

ثامنا: المعوقات التي تواجه استراتيجيات التمكين :

من الصعوبات والمعوقات التي تتعامل معها إستراتيجية التمكين: (٣٤)

١) الاتجاهات الديموجرافية:

مع تزايد البطالة والتغيرات التكنولوجية والركود الاقتصادي فى المجال الصناعي لها آثارها السلبية الضارة على الأفراد غير الماهرين وغير القادرين ، وهؤلاء الأفراد فى حاجة إلى إعادة التدريب لتأهيلهم مرة أخرى بما يتوافق مع هذه التغيرات .

٢) الاتجاهات الاجتماعية التى أثرت على طبيعة اهتمامات أنشطة الممارسة:

أصبحت هناك حاجة ملحة إلى الاهتمام بالفكر الاجتماعي الذي تقوم عليه الشبكات الاجتماعية ، والقائم على الأساليب التعاونية المشتركة فى توفير الدعم للمستفيدين من الخدمات ، كما أصبحت هناك ضرورة للاستفادة من القطاع التطوعي الذي ازداد حجمه و قوته سواء بالتعاون الحكومي من خلال علاقات الشراكة أو الاستقلالية عنه .

٣) غموض مفهوم التمكين يحول دون اندماج الخدمة الاجتماعية فى الممارسة التي يشترك المستفيد فى توجيهها:

قد لا يتوافر للأخصائيين الاجتماعيين القدر الكافي من المعرفة الإرشادية التى توجههم إلى أسلوب التعامل مع المستفيدين كأفراد أقوياء ، وليس على أنهم عملاء ضعفاء ، وقد يرتبط ذلك أيضاً بعدم إخضاع مفهوم التمكين لمزيد من الممارسة فى الوقت الذى يسرف الأخصائيون فى استخدامه نظرياً، الأمر الذى قد يجعل من المفهوم مفهوماً مهمشاً فى الخدمة الاجتماعية .

المراجع

1. Rebecca Nthogo Lekoko, **Beyond the rhetoric of empowerment: speak the language, live the experience of the rural poor**, University of Botswana.

2. Ruth Albertyn, **Planning programmes for empowerment: case studies from South Africa, University of the Western Cape**, South Africa

٣. المجلس القومي للمرأة(٢٠٠٥) **(تطور أوضاع المرأة في عهد مبارك) ١٩٨١-٢٠٠٤**، الطبعة الثانية، القاهرة،ص٥٩.

4.Wallerstein(1993), **Empowerment and Health the theory and practice of community change, community Development,** London, journal am International forum, vol. 28, N3p73

5. Dorothy, N. G.(1995)**Marie Overbuy Well Participation, Encyclopedia of Social Work**. National Association of Social Workers,United States.p488

6. Robert, Adams. (2003)**Social Work and Empowerment,** Third Edition
China. Palgrave, Macmillan.p8

7. Robert, Adams. (1996) **Social Work and Empowerment**, London, Macmillan.p13

8. Malcolm Payne(1997), **Modern social work theory** second edition Macmillan press p.p266

9. Longman. (1997) **The Strengths Perspective in Social Work Practice**,
Dennis sale eBay, USA.p22

10. Malcolm Payne(1995), **Social work and community care**, first edition, London, Macmillan Press, p.175.

١١. طلعت مصطفى السروجي (٢٠٠٩) :**رأس المال الاجتماعي،** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص٢٥٨.

١٢. عبد اللطيف، سوسن عثمان(٢٠٠٥) **:التمكين وأجهزته،** المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة،ص٩٠.

١٣. طلعت مصطفى السروجي (٢٠٠٩) :**رأس المال الاجتماعي،** المرجع السابق ذكره ،ص٢٥٨.

١٤.محمد جابر عباس(٢٠٠٣): **إسهامات المنظمة الدولية غير الحكومية في تمكين جمعيات تنمية المجتمع الملحي من تحقيق أهدافها،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ص ١٥١، ص١٥٢

١٥. رشاد أحمد عبد اللطيف(٢٠٠٠): **أجهزة طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية،** القاهرة، مطبعة العمرانية للأوفست، ص٣١.

١٦. نبيل محمد صادق وآخرون(٢٠٠٣): **مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع،** القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ص٢٣٣.

17. Jabre B. & others (1997), **Arab women speak out. Profiles of self-Empowerment**, Tunis, the outer of Arab women for training and Research, p.7

18.Wallerstein(1993), **Empowerment and Health the theory and practice of community change, community Development**, Op-Cit pp221-222.

19. Malcolm Payne(1997), **Modern social work theory** Op-Cit, p.p280-281

20. Carl B. Germain and Alex Gitterman (1995), E**cological perspective, In Encyclopedia of social work,** 19th ed , vol.1,Washington, NASW Press, P821

21. Ibid, p.822.

22. Paula Allen & Charles Garving(2000), **The Hand Book of** (١) **Social Work Direct Practice**, Op-Cit, p.p119-120.

23. Marlwanna N. & Chamala S. (1991), **Training for Rural development in Thailand; content or process Model? In community development journal,** London, an Internal forum, vol. 28, N. 1, , p.p43-44.

24. Marlwanna N. & Chamala S., op-cit, p.p45-46.
25.Robert Adams(1996): **social work and empowerment** London: Macmillan press LTD, p.183.

٢٦. احمد وفاء زيتون(٢٠٠٠) : **دراسات في الفقر والتنمية**، الفيوم، مكتبة الصفوة للنشر والتوزيع، ص ١٠٣

٢٧. محمد محمود عرفان (٢٠٠١): **استخدام استراتيجية التمكين في الخدمة الاجتماعية وزيادة مشاركة المرآة الريفية في تنمية المجتمع**، المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر، والخدمة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث، كلية الخدمة الأجتماعية بالفيوم ، ص ١٥٥٥: ص ١٥٥٧

٢٨. سامى الطوخى (٢٠٠٦) : **اللامركزية المجتمعية مدخل التمكين والتنمية المحلية المستدامة**، شركاء التنمية بحوث استشارات تدريب، اكاديمية السادات للعلوم الادارية ،ص١١-١٢

sa_toukhy@hotmail.com

٢٩. تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٠ ، **الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى ، برنامج الأمم المتحدة الانمائى**
http://www.undp-pogar.org/publications/other/ahdr/ahdr2002a.pdf

٣٠. برنامج الامم المتحدة الانمائى **-برنامج إدارة الحكم فى الدول العربية .**

http://www.undp-pogar.org/arabic/governance/localgov.asp

31.Peter Dreier (1996), Community Empowerment Strategies: The Limits and Potential of Community Organizing in Urban neighborhood, Cityscape, Volume 2, No 2, P127

32. Andrew Bartlett : **Entry points for Empowerment**, Care Bangladesh2004.P24.

33.Ian Christoplos, et al.(2003), Common Framework for Supporting Pro- Poor Extension,Neuchâtel Group, Switzerland, P17

٣٤. راند فايز حتر ، صلاح عبد القادر : **الفقر الريفي في الوطن العربي ودور المنظمة العربية للتنمية الزراعية في الحد من أثاره،** جامعة الدول العربية ، المنظمة الزراعية للتنمية العربية، الخرطوم ، ص١٢:١٥